

## التبيان في تفسير القرآن

(425) قول إبراهيم، وقرأ الباقون " افتمارونه " بمعنى افتجادلونه في انه رأى ربه بقلبه أو آيات الله ومعجزاته. وقرأ ابن عامر - في رواية هشام - وأبي جعفر " ما كذب " مشددة الدال الباقون بالتخفيف، وقرأ ابن كثير والاعشى إلا ابن غالب " ومنآة " مهموزة ممدودة. الباقون " ومنآة " مقصورة، وهما لغتان. يقول الله تعالى إنه لم يكذب فؤاد محمد ما رآه بعينه يعني لم يكذب محمد بذلك بل صدق به والفؤاد القلب. وقال ابن عباس: يعني ما رأى بقلبه. وقال الحسن: إنه رأى ربه بقلبه. وهذا يرجع إلى معنى العلم. ومعنى " ما كذب الفؤاد " أي ما توهم أنه يرى شيئاً وهو لا يراه من جهة تخيله لمعناه، كالرائي للسراب بتوهمه ماء ويرى الماء من بعيد فيتوهمه سرايا. ومن شدد أراد لم يكذب فؤاد محمد ما رأت عيناه من الآيات الباهرات فعدها. ومن خفف فلان في العرب من يعدي هذه اللفظة مخفة، فيقولون صدقني زيد وكذبني خفيفاً، وصدقني وكذبني ثقيلاً وانشد: وكذبتني وصدقني \* والمرؤ ينفعه كذابه (1) والفرق بين الرؤية في اليقظة وبين الرؤية في المنام أن رؤية الشئ في اليقظة إدراكه بالبصر على الحقيقة، ورؤيته في المنام لصورة في القلب على توهم الإدراك بحاسة البصر من غير أن يكون كذلك. وقوله " افتمارونه " فمن قرأ " افتمارونه " أراد افتجادلونه. ومن قرأ " افتمارونه " أراد افتجادلونه وتخاصمونه مأخوذ من المراء وهو المجادلة (على ما يرى) يعني على الشئ الذي يراه. \_\_\_\_\_ (1) مر في 8 / 390 (ج 9 م 54 من التبيان) (\*)